

## تفسير البحر المحيط

@ 386 ذكرى . وقرأ باقي السبعة بالتنوين ، و { ذِكْرَى } بدل من { بِرَحْمَةٍ } .  
وقرأ الأعمش ، وطلحة : بخالصتهم ، و { أَخْلَصْنَاهُمْ } : جعلناهم لنا خالصين وخالصة ،  
يحتمل ، وهو الأظهر ، أن يكون اسم فاعل به عن مزية أو رتبة أو خصلة خالصة لا شوب فيها ،  
ويحتمل أن كون مصدرًا ، كالعاقبة ، فيكون قد حذف منه الفاعل ، أي أخلصناهم بأن أخلصوا  
ذكرى الدار ، فيكون ذكرى مفعولًا ، أو بأن أخلصنا لهم ذكرى الدار ، أو يكون الفاعل ذكرى  
، أي بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، والدار في كل وجه من موضع نصب بذكرى ، وذكرى مصدر ،  
والدار دار الآخرة . قال قتادة : المعنى بأن خلص لهم التذكير بالدار الآخرة ، ودعا الناس  
إليها وحضهم عليها . وقال مجاهد : خلص لهم ذكرهم الدار الآخرة ، وخوفهم لها . والعمل  
بحسب ذلك . وقال ابن زيد : وهبنا لهم أفضل ما في الدار الآخرة ، وأخلصناهم به ،  
وأعطيناهم إياه . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بالدار دار الدنيا ، على معنى ذكر  
الثناء والتعظيم من الناس ، والحمد الباقي الذي هو الخلد المجازي ، فتجيء الآية في معنى  
قوله : { لِسَانَ صِدْقٍ } ، وقوله : { وَتَرَكْنَاهُ عَلَىٰ خَيْرٍ } . انتهى  
. وحكى الزمخشري هذا الاحتمال قولاً فقال : وقيل { ذِكْرَى الدَّارِ } : الثناء الجميل  
في الدنيا ولسان الصدق . انتهى . والباء في بخالصة باء السبب ، أي بسبب هذه الخصلة  
وبأنهم من أهلها ، ويعضده قراءة بخالصهم { وَإِنْ نَّهْمُ عِنْدَنَا لَمِنْ  
الْمُصْطَفَيْنَ } ، أي المختارين من بين أبناء جنسهم ، { الْآخِيَارِ } : جمع خير ،  
وخير كميت وميت وأموات . وتقدم الكلام في اليسع في سورة الأنعام ، وذا الكفل في سورة  
الأنبياء . وعندنا ظرف معمول لمحذوف دل عليه المصطفين ، أي وأنهم مصطفون عندنا ، أو  
معمول للمصطفين ، وإن كان بآل ، لأنهم يتسمعون في الطرف والمجرور ما لا يتسمعون في  
غيرهما ، أو على التبيين ، أي أعني عندنا ، ولا يجوز أن يكون عندنا في موضع الخبر ،  
ويعني بالعندية : المكانة ، ولمن المصطفين : في موضع خبر ثان لوجود اللام ، لا يجوز أن  
زيداً قائم لمنطلق ، { وَكُلُّ } : أي وكلهم ، من الأخيار . .  
{ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنْ لِّلْمُتَّقِينَ لَحُسْنٌ مِّنْ مَّآبٍ \* جَنَّاتٍ عَدْنٍ  
مُّفْتَتِحَةٍ لَّهُمْ الْإِبْوَابُ \* مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ  
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ \* وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ \* هَٰذَا مَا  
تُوعَدُونَ لِيَوْمٍ الْحَسَابِ \* إِنْ هَٰذَا لَرِزْقُنَا \* مَالَهُ \* مِنْ زُفَادٍ  
\* هَٰذَا وَإِنْ لِّلطَّاغِينَ لَشَرٌّ مِّنْ آبٍ \* جَهَنَّمُ يَصْـلَوْنَهَا فَبِئْسَ

الْمُهِادُ \* هَذَا فَلَا يَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ \* وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ  
 أَرْوَاجٌ \* هَذَا فَوْجٌ مَّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّ زَنِهْهُمْ صَالُوا  
 النَّارِ \* قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمُّوهُ لَنَا  
 فَبِئْسَ الْفِرَارُ \* قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا  
 ضِعْفًا فِي النَّارِ \* وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ  
 مِّنَ الْأَشْرَارِ \* أَتَسَخِّذُونَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَارُ \*  
 إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ \* قُلْ إِنَّمَا أُنَازِلُ مُنذِرًا وَمَا  
 مِنِّي إِلَّا هِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ \* رَبِّ \* السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ \*  
 وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ { . .

لما أمره تعالى بالصبر على سفاهة قومه ، وذكر جملة من الأنبياء وأحوالهم ، ذكر ما  
 يؤول إليه حال المؤمنين والكافرين من